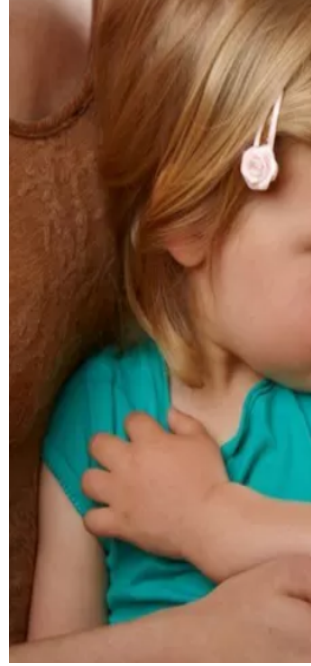


انتشار مخيف لشلل الأطفال في إسرائيل و أمريكا و بريطانيا



استخدم مسؤولو الصحة العالمية وعلى مدى سنوات، مليارات القطرات من اللقاح الفموي في حملة فعالة بشكل ملحوظ هدفت إلى القضاء على شلل الأطفال في آخر معاقله المتبقية في المناطق الفقيرة وغير المستقرة سياسيا في العالم.

والآن، في تطور مفاجئ في الجهود التي استمرت عقودا للقضاء على الفيروس، اكتشفت السلطات في إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا أدلة على أن شلل الأطفال ينتشر هناك.

وتقول وكالة أسوشيتد برس إنه تبين أن مصدر الفيروس هو اللقاح الفموي نفسه.

وتقول الوكالة إن العلماء عرفوا منذ فترة طويلة هذه الظاهرة النادرة للغاية، والمتمثلة بعدوى عرضية يسببها اللقاح الفموي، ولهذا السبب تحولت بعض البلدان إلى لقاحات شلل الأطفال الأخرى.

لكن هذه العدوى أصبحت أكثر وضوحا مع اقتراب العالم من القضاء على المرض وانخفاض عدد حالات شلل

الأطفال الناجمة عن الفيروس المنتشر بشكل طبيعي.

ومنذ عام 2017، كانت هناك 396 حالة إصابة بشلل الأطفال الناجم عن الفيروس العادي، مقابل أكثر من 2600 حالة مرتبطة باللقاح الفموي، وفقا لأرقام منظمة الصحة العالمية وشركائها.

ونقلت الوكالة عن سكوت باريت، الأستاذ بجامعة كولومبيا الذي درس القضاء على شلل الأطفال قوله "نحن في الأساس نستبدل الفيروس البري بالفيروس في اللقاح، مما يؤدي الآن إلى تفش جديد"، مضيفا "أفترض أن دولا مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة ستكون قادرة على وقف انتقال العدوى بسرعة كبيرة، لكننا فكرنا أيضا في جذري القردة".

وفي وقت سابق من هذا العام، اكتشف المسؤولون في إسرائيل شلل الأطفال لدى طفل غير ملقح يبلغ من العمر 3 سنوات، وهو يعاني من الشلل. وتبين أن العديد من الأطفال الآخرين، وجميعهم تقريبا غير ملقحين، مصابون بالفيروس، ولكن بدون أعراض.

وفي يونيو/ حزيران، أبلغت السلطات البريطانية عن العثور على أدلة في مياه الصرف الصحي على انتشار الفيروس، على الرغم من عدم تحديد أي إصابات بين البشر.

وفي الأسبوع الماضي، قالت الحكومة إن جميع الأطفال في لندن الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة وتسع سنوات سيحصلون على جرعة معززة.

وفي الولايات المتحدة، عانى شاب بالغ غير ملقح من شلل في ساقه بعد إصابته بشلل الأطفال، حسبما كشف مسؤولون في نيويورك الشهر الماضي.

وظهر الفيروس أيضا في مياه الصرف الصحي في نيويورك، مما يشير إلى أنه ينتشر.

لكن المسؤولين قالوا إنهم لا يخططون لحملة معززة لأنهم يعتقدون أن معدل التطعيم المرتفع في الولاية يجب أن يوفر حماية كافية.

وأظهرت التحليلات الجينية أن الفيروسات في البلدان الثلاثة كانت جميعها "مشتقة من اللقاحات"، مما يعني أنها كانت نسخا متحورة من فيروس نشأ في اللقاح الفموي.

وقد استخدم اللقاح الفموي المعني منذ عام 1988 لأنه رخيص وسهل الإعطاء - حيث يتم وضع قطرتين مباشرة في أفواه الأطفال - وهو أفضل في حماية مجموعات سكانية بأكملها حيث ينتشر شلل الأطفال، كما أنه يحتوي على شكل ضعيف من الفيروس الحي.

لكنه يمكن أن يسبب أيضا شلل الأطفال في حوالي طفلين إلى أربعة أطفال لكل 2 مليون جرعة.

وفي حالات نادرة للغاية، يمكن للفيروس الضعيف أيضا أن يتحول أحيانا إلى شكل أكثر خطورة ويشعل شرارة تفشي المرض، خاصة في الأماكن التي تعاني من سوء الصرف الصحي وانخفاض مستويات التطعيم.

وتبدأ هذه التفشيات عادة عندما يتخلص الأشخاص الذين تم تطعيمهم من الفيروس الحي من اللقاح في فضلاتهم، ومن هناك، يمكن للفيروس أن ينتشر داخل المجتمع، وبمرور الوقت، يتحول إلى شكل يمكن أن يبدأ أوبئة جديدة.

وتحولت العديد من البلدان التي قصت على شلل الأطفال إلى اللقاحات القابلة للحقن التي تحتوي على فيروس ميت لتجنب مثل هذه المخاطر، ولم تستخدم دول الشمال الأوروبي وهولندا أبدا اللقاح الفموي.

وقال الدكتور بول أوفيت، مدير مركز تعليم اللقاحات في مستشفى فيلادلفيا للأطفال للوكالة "ربما لم يكن بإمكاننا أبدا التغلب على شلل الأطفال في العالم النامي بدون (لقاح شلل الأطفال الفموي)، ولكن هذا هو الثمن الذي ندفعه الآن".

وأضاف "الطريقة الوحيدة للقضاء على شلل الأطفال هي القضاء على استخدام اللقاح الفموي".

ووصف أيدان أوليري، مدير إدارة شلل الأطفال في منظمة الصحة العالمية، اكتشاف انتشار شلل الأطفال في لندن ونيويورك بأنه "مفاجأة كبرى"، قائلا إن المسؤولين يركزون على القضاء على المرض في أفغانستان وباكستان، حيث يقتل العاملون الصحيون خلال حملات تحصين الأطفال، وحيث جعل الصراع الوصول إلى بعض المناطق مستحيلا.

ومع ذلك، قال أوليري إنه واثق من أن إسرائيل وبريطانيا والولايات المتحدة ستسيطر على تفشياتها التي تم تحديدها بسرعة.

ويرجع الفضل إلى اللقاح الفموي في الحد بشكل كبير من عدد الأطفال المصابين بالشلل بسبب شلل الأطفال.

وعندما بدأت الجهود العالمية للقضاء عليه في عام 1988، كان هناك حوالي 350,000 حالة إصابة بشلل الأطفال سنويا.

فيما في هذا العام، كانت هناك 19 حالة إصابة بشلل الأطفال غير المرتبط باللقاح، وكلها في باكستان وأفغانستان وموزامبيق.

وفي عام 2020، بلغ عدد حالات شلل الأطفال المرتبطة باللقاح ذروته بأكثر من 1100 حالة منتشرة في عشرات البلدان. ومنذ ذلك الحين انخفض إلى حوالي 200 هذا العام حتى الآن.

وفي العام الماضي، بدأت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها أيضا في استخدام لقاح أحدث لشلل الأطفال عن طريق الفم، والذي يحتوي على فيروس حي ولكنه ضعيف يعتقد العلماء أنه أقل احتمالا للتحوير إلى شكل خطير. لكن الإمدادات محدودة.

ولوقف شلل الأطفال في بريطانيا والولايات المتحدة وإسرائيل، فإن المطلوب هو المزيد من التطعيم، كما يقول الخبراء.

وقال أويوالي توموري، عالم الفيروسات الذي ساعد في توجيه جهود نيجيريا للقضاء على شلل الأطفال، إنه في الماضي، كان هو وزملاؤه يرفضون وصف تفشي المرض بأنه "مشتق من اللقاح"، خشية أن يجعل الناس يخشون من اللقاح.

وقال توموري "كل ما يمكننا فعله هو شرح كيفية عمل اللقاح ونأمل أن يفهم الناس أن التحصين هو أفضل حماية، لكنه معقد".

وأضاف "بعد فوات الأوان، ربما كان من الأفضل عدم استخدام هذا اللقاح، ولكن في ذلك الوقت، لم يكن أحد يعرف أنه سيتحول إلى هذا الحد".